التطورات الاقتصادية والاجتماعية في جيمس تاون

كانت الزراعة في فرجينيا تشكل اقتصاد المستعمرة ولما كان الحفاظ على المستعمرين صعباً مع تردي احوال المستوطنين في المستعمرة بدا التفكير بطرق ناجحة توفر اليد العاملة للزراعة وفي نظرة سريعة لتتطور الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في جيمس تاون وفي خطوة نحو تحسين الزراعة تم تشريع قانون منح الاراضي الذي يعرف بقانون " حقوق الرأس" عام 1616 الذي اصدرة مجلس المواطنين ونص على منح الاراضي للمستوطنين لزراعتها وذلك لأجل تشجيعهم على الزراعة وقد منح هذا القانون لكل من استوطن المستعمرة قبل عام 1616 100 أيكر و50 أيكر اخرى اذا حضر معه اخية او احد اصدقائة.

كانت هناك حصة من 50 ايكر لكل مستعمر من الخدم المتعاقدين الذين أكملو مدتهم في العمل وهي مابين 2-7 سنه من العمل في المستعمرة فلو ان هناك تاجر او ملاك استجلب معه 100 شخص من الخدم التعاقد فأنه سوف يحصل على 5000 أيكر.

بعد كل ماتقدم تطورت الزراعة في فرجينيا واستقدمت الشركة اعداد كبيرة من العمال وخدم التعاقد الحالمين بامتلاك اراضي زراعية وفقاً للقانون الجديد وازدهرت الزراعة خصوصاً بعد ان استطاع احد المزارعين الأغنياء وهو "جون رولف" ان يطور نوعية جيدة من بذور التبغ عام 1611 والتي كانت في ايدي التجار الأسبان فقط أنتجت فرجينيا من التبغ عام 1617 (20) الف رطل من التبغ وفي عام 1627 نصف مليون رطل من التيغ وفي عام 1629 ازداد الأنتاج الى مليون ونصف رطل من التبغ.

تطلب التوسع في الزراعة أيدي عاملة جديدة ولما كان قانون حقوق الرأس قد اعطى أراضي للمستوطنين الذين يريدون العمل بالزراعة في تلك الأراضي شجع هذا الأمر النظام الملكي على استغلال القانون وحاجة الأراضي الزراعية للعمال واستناداً على "قانون الفقراء" الذي أصدرته الملكة إليزابيث الأولى عام 1601 حيث شجع هذا القانون على سفر المتسولين ولاسيما المتعلمين منهم ومن يعملون بالبحر وقد فقدو سفنهم والأطفال الذين لايستطيعون اهلهم المحافظة عليهم أو تربيتهم، وهنا بدأت انجلترا بتشجيع ممن يرغبون بالسفر الى المستعمرة لاسيما المسحوقين منهم لزيادة الانتاج وتطوير الزراعة.

بدأ مع التطور الزراعة ظهور الحاجة الى نوع اخر من العمال وهم العبيد بحيث وصلت اول وجبة من العبيد من افريقيا عام 1619 وعددهم 20 عبداً أقلتهم سفينه

هولندية وازداد عدد العبيد مع مضي الوقت حتى وصل الى 300 عبد في المستعمرة عام 1649والى 2000 عبد عام 1670 وهنا بدأ عدد الخدم المتعاقدين يقل وينعدم فيما بعد داخل المستعمرة بعد تكاثر العبيد، نشأت في فرجينيا مشكلات اجتماعية وسياسية نتيجة التوسع بالزراعة وتطور التجارة في المستعمرة حالة الفوارق الطبقية تمثلت بحدوث فرق شاسع بين الطبقات الاجتماعية وخاصة الارستقراطية من جهة والخدم المتعاقدين من جهه أخرى أما العبيد فكانوا أفضل حالاً من الخدم المتعاقدين لانهم مشترون بالأموال ويحرص السيد على المحافظة عليهم ويزوجهم لأنجاب المزيد من العبيد اما المتعاقدين فبالأضافة الى عملهم الشاق الذي يمتد الى مابين 16-18 ساعة ومعظمهم كان يموت اثناء العمل وكان نادراً ان ينهي احدهم عملة في المستعمرة وهوبصحة جيدة او ان يبقى حياً اما على المستوى السياسيي فهم ممنوعين من المشاركة في الترشيح او التصويت فضلاً عن كون هؤلاء الخدم النتعاقدين ليس من حقهم الزواج في بدايات التأسيس المستعمرة جيمس تاون لانه ليس من مصلحة السيد ان تحمل الخادمة حتى لايمنعها الحمل عن أداء عملها ومن هنا عرف هؤلاء بأسم "المحرومين".